ـ(524)ـ ?وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظّـَالِمُونَ?(1). وقال تعالى: ?وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ?(2). فخطاب ا تعالى عام وشامل للراعي والرعية سواء كان الراعي من أهل بيت النبوة أو من غير أهل بيت النبوة، ومسألة كون الحاكم من الأئمة أو من غيرهم مسألة تهم المسلمين أنفسهم ولا يحق لغيرهم أن يحشر أنفه بها لان المسلمين في الظروف الراهنة هم أجدر وأولى بأن يدركوا ما يترتب على إثارة مثل هذه المسائل الفرعية من مخاطر سواء كانت هذه الإثارة منهم أو من غيرهم وما تلحق بهم من أضرار لا سيما وأن شعور المسلمين في شتى بقاع العالم متجه إلى توحيد كلمتهم ورأب الصدع فيما بينهم لان المخاطر التي يتعرضون لها أكبر بكثير من تلك الخلافات والتباين في وجهات النظر وفي مجال الربط بين العبادات والمعاملات بشتى أنواعها. أقول: يخطئ من يعتقد بأن ما كلفنا ا به من عبادات مقتصر فقط على مجرد إظهار عبودية الإنسان بل هناك ما يدل بشكل واضح على وجوب انعكاس أثر هذه العبادات على سلوكية المرء مع الآخرين من حيث التعامل والتخاطب والحوار وإذا لم يكن الأمر كذلك فما معنى قوله تعالى: ?إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ?. وما معنى قوله تعالى: ?الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ?.

_____ 1 ـ سورة المائدة - آية: 45. 2 ـ سورة المائدة - آية: 47.